فَرَّ من بين أضلعي ينشُدُ الحُبْـ ... ـبَ ، كما ينشدُ الظِّماء رَوَاء
وأتاك المسكينُ حالاً من اللوْ ... عةِ تشكو فصيحةً خَرْسَاء !
ظَنَّ في صَمْتِكَ الرِّضى عن غرامٍ ... كان فيـه ، غِوايةً شَنْعَاء
عادَ لي ضاحكاً ، قريراً يغنِّي ... يملأ الأرض شَـدْوُهُ والسَّماء
فتوَهَّمْتُ أنه رُزِقَ الخَيْـــرَ ، وأضْحَى يُساجِلُ السُّعَدَاء
ثم بارَكْتُهُ غراماً عزيزاً ... قد كفاني الهمومَ وَالبُرَحَاء
ماسَلاَ القلبُ عنك إذ جَدَّ بَيْنٌ ... صَيَّرَ الصُّبْحَ وَحْشَـةً ظَلْمَاء
شَفَّنِي الوَجْدُ والنحولُ وكابَدْ ... تُ غرامي داءً دَوِيًّا عَيَاء
وَعَفَا الصبرُ عن لِقَائِكَ حتى ... عَلَّمَ العينَ أن تذوبَ بُكَاء
سلك الدَّمْعُ من مآقِيَّ سُبْلاً ... كُنَّ من مَسْلَكِ الدُّموع خَلاَء
زهِدَتْ نفسي الصواحبَ طُرًّا ... وَمَلَلْتُ الحيـاةَ وَالأحْيـاء !
وَتمنَّيْتُ لو لقيتُـكَ يوماً ... وافتقـدتُ المعاشرَ الخُلَصَاء
عَلِمَ اللهُ كم سَهِدْتُ الليالي ... أتشهَّى الرُّقَادَ والإغْفَـاء
يَقِظاً للخيالِ ؛ إن طرَقَ الطَّيْـــفُ رآنِي بَقِيَّـةً وَذِمَاء !
ولقـــد طالما تعَلَّلْتُ بالقُرْ ... ب ، فكانت عُلاَلَةً حمقَاء
كيف أنساكَ يومَ قيلَ مُوَافٍ ... يحملُ البُرْءَ قُرْبُهُ والشِّفَاء ؟!
قلتُ للنفسِ ها انْعِمِي بعد بُؤْسَى ... جَرَّعَتْكِ النَّوَى صباحَ مساء
والتقينا أشكو الذي صنعَ الشَّوْ ... قُ بقلبٍ تَنَفَّسَ الصُّـعَدَاء
وترامَتْ على يَدَيْكَ دُمُوعي .. قَطَرَاتٍ كبيرةً حمرَاء !
وتوسَّلْتُ أن تُنَهْنِهَ منها ... فإذا أنتَ لا تجيبُ الرَّجاء !
فتهاوَتْ مع المـدامع آمـا ... لٌ تُسَامِي صُرُوحُهَا الجوزاء !
وتناثَرْنَ ، في الأعاصير نَقْعاً ... حَمَلَتْهُ ، قويَّةً ، هَوْجاء !!
عاتَبَتْ نَفْسيَ الحزينةُ قلبي ... في هواكَ الذي أضَرَّ وساء
هَتَفَتْ ، أيُّها المعذَّبُ بالخَفْـــقِ ، تَجَشَّمْ هزيمةً نكرَاء
قد حَمَلْتَ الغرامَ زَيْفاً من الوهْـــم أضاعَ الشبابَ عُمْراً هَبَاء
خَدَعَتْكَ المنَى اللَّعُوبُ ، وكانت ... قِصَّةُ الحُبِّ ، كِذْبَةً بَيْضاء
شَغَفَتْكَ الحياةُ بالحُسْن ، حُبًّا ... فتَعَشَّقْتَ دُمْيَةً حَسْنَاء !!

فرحـــة

للأديب محمد قطب

أحـــلى الأماني والمراح مراحُ حُب
قد فاض قلبي بالسعادة بعـد جدب
وطفرت كالمرح اللعوبِ وأي لِعْب !
عاد الشبابُ إليّ بعـد طويل شيب !
يا حب ليس سـواك فكّ عِقال قلبي
أطلقتني حراً أشـارف كل صوب
لا مَنْ يعوق خطاي عن جَرْي ووثب
هي ذي معي ، وأنا أبوح بسر حُبي
ما أجمل الحب السعيد وأنتِ قربي
وجمال همس كالطيور أوانَ أوْب
همس الحيـاة تحيطني من كل جنب
وتحيطني وتحيط بالإعجاب حِبي
فرحانة هي[1] بالغرام يضيءُ قلبي
إني أحبك يا سـعاد وأي حب !
حب تسـامى فوق كل هوى محب
حب يرفرف كالحنان المستحَب
حب فريد لن تريه بغير قلبي
إني أتيه على الغرام « بِنَوعِ » حبي !
وأنا سعيد أن أحب وأن تحبي
سـترين إعجابي بمن أهوى وعجبي
وسترشفين خلاصـة من كل ذوب
ذوب الغرام وذوب تفكيري وقلبي
ذوب الحيـاة ممحضاً من كل شوب
ذوب السعادة خالصاً من كل ريب
أعطيكِ ماقد شئت عذباً أي عذب

(١) أي الحياة